Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجمع بينها كلها الخصائص والصفات الأساسية التى قد تكفى فى فهم معنى الكلام وفى إدراك أجزائه وعلاقتها بعضها ببعض.

وعندما يقال هذا مرفوع يكون مفهوماً أنه فى موضع الرفع، وأنه لابد متميز بعلامة الرفع، أو يقال هذا مخفوض فيفهم أنه فى المكان الذى يستحق به الخفض ويتميز بعلامته وشكله الظاهر. وقد يغنى ذلك فى مرحلة ما من مراحل الدراسة عن المصطلحات الأخرى العديدة الكثيرة كثرة تورث الارتباك والاضطراب، ولكنها تجتمع فى صفة عامة، كما هو الحال فى الأسماء المرفوعة: الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر وغير ذلك، وصفة الرفع كما يقال هى الجهة الجامعة التى تعنى أن الاسم أو غيره فى الموقع الرفيع من الكلام.

ومثل هذا يمكن أن يقال فى المخفوض والمنصوب.

وفى إطار عرض الدكتور عابدين لطغيان النظر الفقهى على الدراسة النحوية يرى أن الفقيه القديم كان عليه أن يحدد للناس مسئولياتهم وأن يُعرِّفَ كلَ إنسان بحقه وواجبه، وأن يرسم للناس الحدود بين الحلال والحرام، والواجب والجائز. أو بعبارة أخرى يقدم للناس حدوداً واضحة المعالم، ودستوراً بيّن الأحكام، يعرفون به كيف يتعاملون مع الله، ويتعاملون بعضهم مع بعض.

وهذا ما صنعه النحاة، ظنوا أن مهمتهم أن يضعوا اللغة فى قوانين صارمة، وأن يُسيِّروا اللغة فى طريق واحد، ويحكموا بالإعدام على كل شواهد شاذة لا تتمشى مع القاعدة التى وضعوها.

ثم نراهم يسرفون فى الحكم على المذاهب النحوية بالوجوب أو الجواز أو الرجحان أو المنع. ويتساءل كيف تناسى النحاة شيئاً هاماً، هو أن النصوص الفقهية، نصوص، مقدسة، سماوية، محدودة بنصوص الكتاب والسنة، نصوص لم ترد إلينا عن طريق تطور أرضى، أو تدرج اجتماعى، فليس لها ماضٍ قديم، ولم تنبت بين القوانين الأرضية كما ينبت الفرع فى الشجرة، أو